Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشكالها وألوانها ! — أليست هي كذلك حصوناً من الظلمات لجرثومة الحياة التي فيها ؟ فأنت لو أخذت بذرة الأرز — مثلاً — وفلقتها فكشفت قلبها للنور لقضيت حتماً على الأرزة المكفّنة فيها . لكنّك لو دفنتها في ظلمة التراب من غير أن تمزّق كفناً من أكفانها ، ثمّ تركتها في عهدة الشمس والبحر والهواء لبرزت بعد حين إلى النور نبتة نحيفة خضراء لا تلبث بعد سنين أن تصبح شجرة عتيّة ، متشابكة الأفانين ، هازئة بالأعاصير والسنين .

وانظر إلى جذور النبات كيف أنّها لا تمتد وتنمو إلاّ في الظلام . وما عليك ، إذا شئت إتلاف نبتة من النبات ، إلاّ أن تكشف عن جذورها وتتركها عرضة للنور . ثمّ انظر إلى ساق أيّ نبتة وفروعها وأغصانها وأوراقها وأثمارها — ان تكن من المثمرات — ترَ أنّ هذه جميعها ليست سوى غُلُف تتغلف بها الحياة في تلك النبتة لتبقى في ظلمة دامسة وفي مأمن من النور .

بل انظر إلى جسدك فهو أقرب الأجساد الحيّة إليك . أما ترى كيف أن الطبيعة قد لفّته من أمّ رأسه حتى أخمصيه بغلاف من الجلد كيما تتيح للحياة أن تعمل عملها في سكينة الظلام ؟ فلا دماغك ولا قلبك ولا رئتاك ولا كليتاك ولا امعاؤك تستطيع أن تقوم بوظائفها إلاّ في ظلمات دامسات .